خبر واعتبار

جاء في باب المسائل من مجلة المقتطف المفيدة (جزء ٤ مجلد ٢٢) الصادرة في غرة ابريل الجاري سؤال وجواب فيما تحدثت به جرائد العالمين من اجلاء اليهود عن الممالك التي تضطهدهم ومهاجرتهم الى فلسطين فرأينا ان نبين ذلك للقراء ونذيله بما يعن لنا بشأنه من التنبيهات الموجبة لليقظة والاعتبار وها هو بحروفه :

(س) فرنكفورت على نهر الماين : ا . س جودا . لابد من انكم سمعتم عن الحركة التي حدثت فجأة منذ ستة أشهر بين اليهود في بلاد النمسا والمانيا وانكلترا وأميركا وهي المعروفة باسم الصهيونية . ويظهر من الجرائد الاوروبية ان غاية الصهيونيين انشاء مساكن في فلسطين لليهود المضطهدين في روسيا وبلغاريا ورومانيا وبلاد الفرس والمغرب وذلك باذن الدولة العلية وكفالة الدول الاوربية وتحت حمايتهن . ومرادهم تعمير اراضي فلسطين بالفلاحة والصناعة فيعيشون آمنين في ظل الحضرة الشاهانية ويقل عدد الفقراء في أوربا وتتسع اسباب التجارة بين الشرق والغرب . وقد اسهبت الجرائد الشهيرة كالتيمس والدايلي كرونكل والديلي تلغراف واشهر جرائد النمسا في استحسان هذا الرأي وقالت انه قريب المنال لان الدولة العثمانية ترغب في عمار بلادها والدول الاوربية لا تمنع فقراء اليهود من ترك بلادهن والانتقال الى البلدان الشرقية لكي ينشروا فيها المعارف ويوسعوا التجارة والصناعة لاسيما وان اليهود قد اشتهروا بولائهم للدول

التي تحميهم وتحسن اليهم فتجد الدولة العثمانية منهم كل ولاء وامانة . وأريد ان أعلم من المقتطف هل اعتنت الجرائد العربية في مصر وسورية بهذا الامر وما وراءكم في امكان اجرائه

(ج) لا يظهر لنا مما نطالعه من الجرائد العربية انها اعتنت بهذا الامر اعتناء خاصاً وانما ذكره بعضها مع سائر الاخبار التي يذكرها . واليهود الذين أتوا فلسطين حتى الآن أهل صناعة وتجارة كما تقولون وقد افلحوا فيها وقبضوا على أكثر فروع التجارة والبيع والشراء واذا زاد عددهم قبضوا على كل موارد التجارة واساليب الصناعة أما الفلاحة فلا نظن انهم يمكنون عليها لانهم ليسوا أهل فلاحة في بلاد من البلدان التي هم منتشرون فيها . وقد صار كل شيء ممكناً لاهل المال فلا يستحيل عليهم أمر اذا بادروه وعقدوا النية عليه فاذا اتفق اغنياء اليهود في أوربا على ابتياع الجانب الاكبر من أراضي فلسطين ونقل اخوانهم الفقراء اليها لم يتعذر عليهم ذلك ولم يتعذر على هؤلاء الفقراء ان يعيشوا في فلسطين بالراحة والرخاء لان الارض وسيعة وخيراتها كثيرة وكانت تمون اضعاف اضعاف سكانها الحاليين ولكن بين ما يمكن الانسان وما يقدم عليه بوناً شاسعاً فان الناس اذا عملوا اعمالهم عن اختيار لا عن اضطرار جروا في الطرق التي يلاقون فيها اقل المقاومات واغنياء اليهود لا يرون أنفسهم مضطرين الى نقل اخوتهم الى فلسطين ولا هذا النقل من المئات الهينات نعم انه تقوم بينهم احياناً أناس محسنون أهل غيرة وحمية كالبارون هرش فيتفقون النفقات الطائلة على نقل جماهير كبيرة من اخوانهم الى بلاد يتاعونها لهم ويسكنونهم فيها ولكن ذلك نادر ونقل اليهود الى فلسطين وابتياع الارض

من الحكومة ومن اضطهادها اسبب من نقلهم الى ارجحتين ولذلك نستبعد نجاح الصهيونيين ونحسب ان السعي لدى حكومات روسيا ورومانيا والبلغار في اصلاح شأن اليهود فيها أقرب منالاً لاسيما وان طلب كفالة الدول الاوربية وحمايتهن لليهود الذين يراد نقلهم الى فلسطين عقبة كبيرة في سبيل هذا الغرض لان الدولة العثمانية لا ترضى به اه بحروفه

(المنار) قد أوردنا هذه المسألة لعدة فوائد (١) ان المضطهدين في جميع ممالك الارض يرغبون الجلاء الى بلاد الدولة العلية ليكونوا في مأمن من الظلم والاضطهاد في ظل الحضرة السلطانية الظليل . وما ذلك الا لاعتقادهم انه ليس في بلاد الدولة من الغلو في التعصب وايذاء المخالف ما في سائر الممالك التي يرغبون الجلاء عنها كروسيا وبلغاريا والتي لا يودون الجلاء اليها كبقية ممالك أوربا ولا التفات لقول القائل تحت حماية أوربا لاننا نرى جميع اليهود في بلاد الدولة العلية سواء لا يرون فيها ثورة ولا شغباً ، ولا يمنعون حرفة ولا كسباً ، ودانية عليهم ظلالها ، ومساوية بينهم احكامها ، نعم ان المرجح لاختيار اليهود فلسطين كونها بلاداً مقدسة وموضع آمال منتظرة . ولكن الامن والراحة شرط للاختيار (٢) توجيه الانظار وتحويل الافكار الى ما فيها من مطارحات الجرائد ومداولات السياسة في أوربا بشأن تعمير فقراء اليهود لبلاد فلسطين وبث المعارف وتوسيع التجارة والصناعة في ربوعها لعل أهل بلادنا تجيش في نفوسهم مراجل الغيرة فتندفع الى طلب ما تتوقف عليه سعادة اوطانهم من علم وعمل ولا شك انهم لا يعدمون عند الطلب رشاداً (٣) ايقاظ قوم قد رزؤا بالخمول وكاد يصمهم الذهول واستلفتهم الى الروابط المحكمة بين اليهود مع قومهم

في الممالك وتشتتهم في الاقطار وكيف يمدون سواعدهم لمساعدة اخوانهم ومعاضدة قومهم من وراء البحار وشعوف الجبال . ولم يصدهم تنائي الديار عن المواصلة في الافكار والتعاون بالدرهم والدينار ، الذي يحقق به كل أمل ، ويناط به كل عمل ..

فيا أيها القانعون بالخمول أقنعوا رؤسكم (ارفعوها) وحدقوا أبصاركم وانظروا ماذا تفعل الشعوب والامم . اصيخوا لما تتحدث به العوالم عنكم . أترضون ان يسجل في جرائد جميع الدول ان فقراء اضعف الشعوب الذين تفظهم جميع الحكومات من بلادهاهم من العلم والمعرفة باساليب العمران وطرقه بحيث يقدرون على امتلاك بلادكم واستعمارها وجعل أربابها اجراء واغنيائها فقراء .... تفكروا في هذه المسألة واجعلوها موضوع محاورتكم لتتبينوا هل هي حقة أم باطلة صادقة أم كاذبة ثم اذا تبين لكم انكم مقصرون في حقوق أوطانكم وخدمة أمتكم وملتكم فانظروا وتأملوا وتفكروا وتذاكروا وتحاوروا وتناظروا في مثل هذا الامر فهو اخلق بالنظر من اختلاق المعايب ، وانتحال المثالب ، والصاقها بالبرآء ، وأحرى بالمحاورة من التذمح والتجني على اخوانكم فان في الخير شغلاً عن الشر ، وفي الجد مندوحة عن الباطل ، «وما يتذكر الا من ينيب»

☆(رئيس الولايات المتحدة والحرب)☆

يتشوف العالم الآن للوقوف على ماعساه يحدث بين الولايات المتحدة واسبانيا . والانظار كلها شاخصة الى مستر ماكنلي رئيس جمهورية الولايات المتحدة وكتاب السياسة يقولون ان الحرب والسلم بين يديه